أهمية الزراعة في تأمين الغذاء عند ملوك بلاد الرافدين ابان الالف الثاني والاول قبل الميلاد

د. ياسر هاشم حسين

جامعة الموصل / كلية الآثار

تاريخ الاستلام **تاريخ القبول**

٢٠١٢/٩/١٠ ٢٠١٢/١٢/٥

الملخص

يهدف البحث إلى بيان أهمية الزراعة في تأمين مصادر الغذاء لسكان بلاد الرافدين خلال الألف الثاني والأول قبل الميلاد، فحكام وملوك بلاد الرافدين كان لهم دور واضح في توفير الغذاء لعامة الناس آنذاك، وقد توضح هذا الدور في تأمين الغذاء من خلال محاور عدة كان ابرزها، استصلاح الأراضي وزراعتها، إذ تؤكد لنا كتابات حكام وملوك تلك الفترة اهتمامهم باستصلاح الأراضي من خلال تحويلها إلى أراضي زراعية واسعة تنتج محاصيل زراعية تدخل في تأمين الغذاء للسكان، كذلك يتوضح هذا الدور أيضا في تأمين غذاء الناس من خلال تأمين مصادر المياه وضمان استمرارها، وتبين ذلك من خلال كتابات معظم الحكام والملوك التي تؤكد على أهمية تأمين مصادر المياه في الأراضي الزراعية، وذلك لكي يضمنوا تأمين الغذاء من حبوب ومحاصيل زراعية لعامة الناس.

ويتوضح دور حكام وملوك بلاد الرافدين خلال الألف الثاني والأول قبل الميلاد باهتمامهم بإنشاء مخازن للحبوب تؤمن غذاء الناس آنذاك.

مدخل عام:

امتازت ارض بلاد الرافدين بشهرتها في مجال الزراعة وقد طغت هذه الشهرة على باقي الحضارات الأخرى، فضلا عن المميزات الحضارية والسياسية الأخرى، و سميت ارض بلاد الرافدين من قبل المؤرخين العرب بأرض السواد لكثرة زرعها وخضرتها(١).

ويبدو ان هذه الشهرة لم تكن لتحصل إلا بجهود الإنسان وعمله ولاسيما في طرق الري والسهر على تنظيم شؤون الزراعة(٢).

ويعد الجانب الاقتصادي احد المرتكزات الأساس التي كانت ولا تزال تعتمد عليه البلدان، اذ تأتي الزراعة في مقدمة القطاعات التي يتشكل منها الاقتصاد وأكثرها حاجة واعتمادا على مصادر المياه، إذ بها يتحدد عطاء الأرض وتنمو المزروعات وتخضر الأرض بعد جفافها، في حين تمثل التجارة المرتكز الثاني للبناء الاقتصادي(٣).

لقد كان وما يزال القطاع الزراعي يحتل مركز الصدارة بين مختلف مجالات اقتصاديات المجتمع العراقي، لدوره المتميز والفعال في التغلب على التخلف فضلا عن دوره في تنمية قدرات المجتمع القديمة ، ومساهمتها في عمليات التطور الحضاري، فمنذ أقدم العصور وحتى الوقت الحاضر سيظل هذا الدور هو الحاسم، طالما وان الزراعة هي مصدر تأمين الغذاء للبشر وأساس عيشهم، فضلا عما تقدمه من مواد أولية تدخل في الصناعة، واستغلال فائض الإنتاج في تنمية الهيكل الاقتصادي العام، فمنذ القدم نتلمس إن أي ركود في مستوى الإنتاج الزراعي يصاحبه ركود عام في تطور قابليات المجتمع وفي مستوى انجازاته وعطاءاته الاقتصادية والاجتماعية(٤).

يرتبط السقي بالزراعة، ويمثل الاثنان الرابط الرئيس لتوفير الغذاء في بلاد الرافدين، إذ يظهر ذلك بوضوح في كثير من نصوص حكام وملوك بلاد الرافدين، ولأهمية إرواء الأراضي الزراعية التي تحتوي على كثير من المحاصيل الزراعية والتي تدخل في تأمين

---

(١) الدليمي، كريم عزيز حسن: الزراعة في العراق القديم منذ عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي القديم ٣٠٠٠-١٥٩٥ ق.م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص٧.

(2) Leick, G. : The BabylonianWorld, New York, 2007, p.56.

(٣) الخطيب، عبد الرحمن يونس عبد الرحمن: المياه في حضارة بلاد الرافدين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١٠، ص٦٨.

(٤) مهدي، علي محمد: "انماط الملكية الزراعية في وادي الرافدين عبر العصور"، مجلة النفط والتنمية، العدد ٧-٨، بغداد، ١٩٨١، ص١٧٣.

الغذاء لعامة الناس، فقد عدت أعمال الإرواء وتدفق المياه صوب الحقول والأراضي الزراعية من عمل الآلهة، وبموجب نظرية الحكم في بلاد الرافدين والتي كانت ترى في الحكام والملوك نوابا عن الآلهة في تصريف شؤون الناس، فقد وقع على عاتقهم أيضا مهمة تأمين الغذاء لعامة الناس من خلال إدامة تدفق المياه صوب الحقول والأراضي الزراعية(١)، وكان ذلك يتم من خلال النشاطات الخدمية(٢) الواسعة لأعمال السقي من بناء سدود وإنشاء مصارف واحواض خزن وحفر انهر وقنوات وإدامتها عن طريق اعمال الكري السنوية ومراقبة الفيضانات والسهر على سلامة سداد الانهر وضفافها، وغير ذلك من اعمال كثيرة ترتبط بنشاطات الري والزراعة في بلاد الرافدين(٣).

وقد شغلت المشاريع الزراعية في بلاد الرافدين حيزا مهما من اهتمامات الحكام والملوك ودعمهم المتواصل لتلك المشاريع ولاسيما ان هذه المشاريع تؤمن الغذاء لعامة الناس كما تشير الى ذلك العديد من النصوص ذات العلاقة ابتداء من مطلع الالف الثالث قبل الميلاد، وانتهاء بالعصر البابلي المتأخر، بل ان هذا الاهتمام استمر حتى في فترات التسلط الاجنبي للبلاد نظرا لما كان يشكله هذا المرفق الحيوي من اهمية في تأمين الغذاء والذي بدوره يعمل في انعاش البلاد اقتصاديا(٤).

وفضلا عن ذلك فقد كانت لدى اولئك الملوك الرغبة في تخليد اعمالهم والتفاخر بها امام الالهة اولا ومن ثم امام شعوبهم والاجيال المتعاقبة من بعدهم(٥).

ويبدو ان سياسة حكام وملوك بلاد الرافدين الخاصة بالشؤون الزراعية قد ظهرت من خلال وجود الانظمة السياسية المسيطرة على جميع اراضي بلاد الرافدين فقد أصبحت عملية السيطرة على مصادر المياه وادارتها من المسائل الحساسة والمعقدة في الوقت نفسه، نظرا لارتباطها المباشر مع اكثر النشاطات الاقتصادية اهمية في حياة السكان، الا وهو النشاط الزراعي والذي بدوره يؤمن الغذاء لعامة الناس، فالنشاط الزراعي يعد الدعامة الرئيسة للبناء الحضاري لممالك العراق القديم ففي ذلك الوقت مثلا ظهرت انعكاسات انظمة الري على الواقع

---

(١) الهاشمي، رضا جواد: "تاريخ الري في العراق القديم"، مجلة سومر، مجلد ٣٩، بغداد، ١٩٨٣، ص٦٧.

(٢) للاطلاع على هذه الخدمات ينظر: الحمداني، ياسر هاشم حسين علي: جوانب من الخدمات في مدن العراق القديم (دراسة تاريخية)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١١، ص١٥-٧٣.

(٣) الهاشمي، رضا جواد: المصدر السابق، ص٦٧.

(٤) الخطيب، عبد الرحمن: المصدر السابق، ص٧٨.

(٥) المصدر نفسه، ص٧٨.

السياسي على مملكة اور الثالثة (٢١١٢-٢٠٠٤ ق.م) عندما ورثت ممتلكات الدولة الاكدية التي لم تستطع مواجهة المشاكل السياسية الداخلية والخارجية التي تسببت في انهيارها سنة ٢١٥٤ ق.م، والتي كان من ابرز ممتلكاتها شبكات الري احد اهم الدعامات التي قامت عليها مملكة اور الثالثة، وعامل من عوامل قوتها، بعد ان طور ملوك اور الثالثة تلك القنوات، مما اسهم في زيادة الاراضي المزروعة بمختلف انواع المحاصيل لتنعم المملكة بوافر الانتاج الزراعي والذي ادى بدوره الى تأمين الغذاء للسكان، وهذا يعود بفضل جهود ملوكها امثال اورنمو، وشولكي، وامارسين، الذين كان لأهتمامهم بالشؤون الزراعية وادامتها من اكثر الاعمال فخرا لهم(١).

وبعد ذلك بدأت مشاكل مملكة اور بالظهور، فكان اهمها تدهور مشاريع الري بسبب انشغال ملوكها بمعالجة بعض المشاكل الطارئة آنذاك، كتدفق القبائل الامورية وتهديدها لطرق المواصلات وسيطرتهم على اراضي اعالي ما بين النهرين، التي توجد فيها اهم القنوات الزراعية المغذية لاخصب الاراضي، الى جانب العيلامين الذين اصبحت تهديداتهم تشكل خطرا مباشرا على اراضي المملكة، مما جعل مدينة اور العاصمة الملكية تعتمد على جيرانها من مدن بلاد الرافدين في تأمين احتياجاتها الغذائية من الحبوب، الامر الذي ادى الى اصابة امنها الغذائي بالعجز التام وعدم استطاعتها توفير الغذاء للسكان، وادى ذلك الى اضعاف موقفها السياسي في ذلك الوقت بشكل كبير(٢).

ومثال اخر يبين اهمية الزراعة في سياسة الملوك والحكام، من خلال بقاء مصادر المياه ومحاولة السيطرة على المشاريع الزراعية، وتنظيم حصص الماء خلال الحقب التي تلت سقوط مملكة أور الثالثة، مما يعرف تاريخيا بالعصر البابلي القديم (٢٠٠٤-١٥٩٥ ق.م) عندما أدركت الأقوام الامورية الأهمية الكبيرة للمشاريع الزراعية في بلاد الرافدين حال استقرارها فيه، وقد كانت مملكتا ايسن ولارسا من اولى الممالك الامورية التي اعلنت عن نفسها في اعقاب سقوط مملكة اور الثالثة، وقد خاضت هاتان المملكتان مع بعضهما البعض حروبا طويلة كان من ابرز دوافعها السيطرة على مصادر المياه التي تغذي الاراضي الزراعية وضمان استمرار جريان هذه المياه ولاسيما نحو مملكة لاسا التي تقع في نهاية مشاريع الري الرئيسة في جنوب بلاد الرافدين، مما جعل من تأمين تدفق المياه صوب أراضيها الزراعية

---

(١) الوردي، محمود فارس عثمان: الممالك في العراق القديم - النشوء واسباب السقوط ٢١١٢-٦١٢ ق.م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠١١، ص١٨٩.

(٢) المصدر نفسه، ص١٨٩-١٩٠.

الشغل الشاغل لجميع الملوك الذين تعاقبوا على عرشها اذ تشير الوثائق التاريخية العائدة الى عهد الملك نورادد (١٨٦٥-١٨٥٠ ق.م)، الى ان مملكة لارسا واجهت نقصا كبيرا في مياه الري، عندما قام ملوك ايسن المعاصرون لها باقامة المزيد من السدود الحاجزة على مجاري الانهار والقنوات الرئيسة، فتبعا لذلك فقد انخفض الانتاج الزراعي في مملكة لارسا، مما كان ينذر بكارثة كبيرة في عملية تأمين الغذاء للسكان(١).

اما انعكاس ذلك الاهتمام والخاص بالشؤون الزراعية ودورها المتميز في تأمين الغذاء فيتضح بالنقاط الآتية:

١. استصلاح الاراضي الزراعية

تشير معظم النصوص التاريخية التي وصلتنا منذ الالف الثاني والاول قبل الميلاد الى اهتمام حكام وملوك بلاد الرافدين بعملية استصلاح الاراضي من خلال تحويلها الى اراضي زراعية واسعة لغرض انتاج محاصيل تدخل في تأمين الغذاء للسكان، ويظهر حكام وملوك العصر البابلي القديم وخاصة القسم الاول منه "ايسن – لارسا" (٢٠٠٩-١٧٩٤ ق.م) فقد كشفوا لنا ضمن التواريخ الخاصة بسني حكمهم كثرة اعمالهم المتعلقة بشؤون استصلاح الاراضي وزراعتها من خلال ايصال المياه الى الاراضي التي كانت معرضة الى الجفاف باستمرار، اذ يبدو ان ارتفاع نسبة الملوحة التي هددت مساحات واسعة من الاراضي الزراعية، والحاجة الى ايصال المياه الى معظم الاراضي المتروكة كان واحدا من العوامل التي ادت الى الاهتمام بمشاريع استصلاح الاراضي(٢) وزراعتها وتحويلها الى مزارع تنتج الحبوب(٣) والتي تدخل بدورها في تأمين الغذاء لعامة الناس(٤).

---

(١) الوردي، محمود فارس عثمان: الممالك في العراق القديم – النشوء واسباب السقوط ٢١١٢-٦١٢ ق.م، ص١٩٢.

(٢) رشيد، فوزي: "نظم الارواء في العراق القديم"، مجلة افاق عربية، العدد ١، بغداد، ١٩٨٥، ص٩٩.

(٣) كانت اكثر المحصولات شيوعا في بلاد الرافدين هي الشعير والحنطة، عن المحصولات الزراعية التي زرعت في بلاد الرافدين، ينظر:

Leick, G. : op.cit, p.191;

الاحمد، سامي سعيد: الزراعة والري، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ص١٦٢-١٧٠.

(٤) يعد العصر البابلي القديم عصر الحركة الاقتصادية والتجارية فضلا عن ظهور المهن الحرة، ويبدو ان السلطة المركزية في ذلك الوقت قد سيطرت على معظم الاراضي باستثناء اراضي المعبد التي بقيت عائديتها للمعبد، وربما كانت اراضي الدولة على ثلاثة اصناف اولها، اراضي الملك التي يستغلها القصر بوساطة موظفين وعمال مرتبطين بالملك ثم

وتكشف لنا الكتابات المختلفة التي تطرقت الى الزراعة وشؤونها عن انواع متميزة من الاراضي الزراعية، منها الحقول الزراعية (eqlum- ايكلوم) [١]، وقد خصص هذا النوع من الحقول لزراعة انواع مختلفة من الحبوب وتكون ذات مساحات واسعة فضلا عن البساتين التي اطلق عليها (kirum-كيروم) [٢] والتي تعني بستان او حديقة، وتختص عادة بزراعة الخضروات والاشجار المختلفة والنخيل، وهناك الغابات الطبيعية والاصطناعية (qistum-كيستم) والتي كانت احد المصادر الهامة للاخشاب، فضلا عن نوع اخر من الاراضي التي تعرف بالاراضي البور (eqil nidutim-ايكل نيدوتم) وهي اراضي لا يمكن زراعتها الا بعد استصلاحها من قبل صاحبها او من الفلاحين المستأجرين لها[٣].

وقد وردت الاشارات النصية في كتابات حكام وملوك العصر البابلي القديم لتؤكد اهتمامهم باستصلاح الاراضي وزراعتها اذ نقرأ في بعض منها ما يأتي:

"السنة بعد السنة التي امر بها الملك ريم -سين[٤]. بحفر القناة التي نسي الناس اسمها منذ زمن بعيد من جديد وسماها القناة الطاهرة، وبذلك يكونوا قد زودوا المدن الواقعة عليها بحقول واسعة لزراعة الشعير ...".

الاقطاعيات التي تقطعها الدولة الى بعض الافراد مقابل خدمات معينة كالخدمة في الجيش، والصنف الثالث يشمل الاراضي التي تؤجرها الدولة الى الفلاحين مقابل حصة معنية من المحصول، والى جانب ذلك وجدت الملكية الفردية، وكان باستطاعة الفرد امتلاك الحقول والبساتين وتوريثها الى ابنائه، للمزيد عن ذلك ينظر: الاحمد، سامي سعيد: "الزراعة في العصور التاريخية"، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد الاول، الموصل، ١٩٩١، ص١٧٥-١٧٦.

(١)eqlu: وتعني الحقل، المنطقة، ارض، منطقة، تضاريس، عن ذلك ينظر: الجبوري، علي ياسين: قاموس اللغة الاكدية – العربية، ط١، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث (المجمع الثقافي)، ٢٠١٠، ص١٣٥.

(٢)kiru: الحديقة، البستان، مزرعة التمر، عن ذلك ينظر: المصدر نفسه، ص٢٦٩.

(٣)الزيدي، نعيم عودة صفر: الملك ريم – سين الاول ١٨٢٢-١٧٦٣ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص١٤٩.

(٤) ريم – سين: تولى الملك ريم – سين (١٨٢٢-١٧٦٣ ق.م) حكم عرش مملكة لارسا وهو صغير السن، ويمثل عهده اطول عهد في تاريخ ملوك بلاد الرافدين قاطبة، اذ حكم (٦٠) عاما، ويعد اعتلاؤه عرش مملكة لارسا عامل قوة لتلك المملكة التي شهدت على يده اقصى درجات الازدهار، للمزيد من ذلك ينظر: فاضل، احمد ميسر: نصوص مسمارية غير منشورة

ويتضح من خلال النص مدى اهتمام الملك ريم –سين (١٨٢٢–١٧٦٣ ق.م) بعملية استصلاح الاراضي الزراعية في مدينة لارسا واستثمارها من خلال ايصال المياه الى الاراضي البور وجعلها اراضي زراعية وفيرة الانتاج تؤمن مصدر الغذاء وهو محصول الشعير الذي كان يعد مصدرا غذائيا مهما لعامة الناس، ومن خلال النص كذلك يتوضح تاريخ حكم الملك ريم –سين وهو السنة ٢٢[١].

وعد الملك ريم –سين اعماله في مجال استصلاح الاراضي وزراعتها من خلال شق الانهار، من جملة الاعمال العظيمة التي انجزها في حياته، فكتب في احدى كتاباته الملكية كيف فوض من الاله "انليل" لانجاز مثل هذه الاعمال العظيمة، اذ يقول: "الجبل العظيم الاله انليل وضع التفويض العظيم عليه لحفر القناة ... لتنمو الحبوب المتأخرة في الحقول العظيمة ولجعل اخاديدها وبساتينها تنتج عصير التمر والخمر ..." [٢]، وفي نص اخر للملك ريم – سين من خلال حديثه عن كري نهر الفرات من مدينة الوركاء يذكر انه قد انشأ حقولا واسعة لزراعة الشعير تمتد من مدينة الوركاء حتى مدينة اور، ويبدو ان هذه الحقول هي عبارة عن اراضي كانت معدومة وغير صالحة للزراعة وانه جلب اليها المياه وجعلها اراضي منتجة لمحصول الشعير والذي يدخل في تأمين الغذاء للسكان، وقد جاء النص وعلى النحو الاتي: "السنة بعد السنة التي امر بها الملك ريم –سين بكري نهر الفرات الحوض المقدس للاله ننار والذي يصل ... من مدينة الوركاء وحتى ساحل البحر، وبذلك يكون قد كون على شطآنه حقول واسعة لزراعة الشعير وجلب الماء العذب الى مدينة اور ..." [٣].

هذا ويتفاخر الملك حمورابي (١٧٩٢–١٧٥٠ ق.م) في مقدمة قانونه، عن توسيعه للاراضي المزروعة التابعة لمدينة ديلبات[٤]، بفضل الالهة، ويبين النص عن مدى اهتمام الملك حمورابي باستصلاح الاراضي الزراعية وتوسيعها في مدينة ديلبات، فنفهم من معنى النص ان الملك حمورابي كان يعمل بجد من اجل تأمين الغذاء لعامة الناس، فالاراضي الزراعية كانت تزرع بالحبوب وهذه بدورها تدخل في توفير قوت الناس من الحبوب وخاصة

من العصر البابلي القديم – مدينة لارسا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٧، ص٢١.

(١) رشيد، فوزي: نظم الارواء ...، المصدر السابق، ص٩٩.

(٢)الزيدي: المصدر السابق، ص١٤٦.

(٣) رشيد، فوزي: نظم الارواء...، المصدر السابق، ص٩٩.

(٤) ديلبات: وتعرف حاليا باسم تل الديلم، وتقع على بعد ٢٢ كم الى الجنوب من مدينة الحلة و١٠كم شمال شرقي الكفل، عن ذلك ينظر: رشيد، فوزي: الشرائع العراقية القديمة، بغداد، ١٩٨٧، ص٢٢٦.

الحنطة والشعير، وقد جاء النص وعلى النحو الاتي: ..."الذي وسع الارض المزروعة التابعة لمدينة ديلبات ..." [١].

كذلك يتفاخر الملك حمورابي في مقدمة قانونه بانه "... الذي يهيء المراعي واماكن المياه الى لكش وكرسو..." [٢]، كما افرد عددا كبيرا من المواد القانونية[٣] تتناول شؤون الزراعة وتنظيم علاقات الفلاحين فيما بينهم من جانب، ومع اصحاب الاراضي من جانب اخر، كما تطرقت تلك المواد الى تنظيم عملية استئجار الالات الزراعية والحيوانات المستخدمة في تلك المجالات، ومما يؤكد اهتمام الملك حمورابي بشؤون الزراعة ومالها من اهمية في تأمين غذاء الناس من تخصيصه لعدد يقرب من ٨٤ مادة قانونية خاصة بشؤون الزراعة، فضلا عن كثير من رسائله التي تعكس من خلال اوامره وتعليماته وتوجيهاته الى الحكام والمسؤولين والاداريين اهتماماته بشؤون الارض والزراعة[٤].

وقد اهتم الملك حمورابي بالبساتين وباشجار النخيل اهتماما خاصا، كونهما احد المصادر المهمة في توفير مواد غذائية رئيسة تدخل في تأمين الغذاء لعامة الناس كالفواكه والخضراوات فضلا عن التمور، اذ خصص لاشجار النخيل سبع مواد قانونية، وشدد في المواد (٥٩-٦٥) [٥] على عقوبة من يقطع شجرة من بستان دون موافقة صاحب البستان والزمه بدفع تعويض قدره نصف "منا"[٦] من الفضة[٧].

---

(1) Roth, M.t. : Law Collections from Mesopotamia and Asia minor, Second Edition, Vol.6, USA, 1997, p.78.

(2)Roth, M.T.: op.cit, p.79

(٣) للاطلاع على هذه المواد القانونية، ينظر:

Driver, G.R. and Miles, J.C. : The Babylonian Laws, Vol II, oxford, 1955, pp.23-49.

(٤)الاعظمي، محمد طه محمد: حمورابي ١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٥، ص١١١.

Driver and Miles: op.cit, p.33.

(٥)المواد ٥٩-٦٥، للاطلاع على تلك المواد ينظر:

(٦)المنا: وحدة وزن بابلية تعادل حوالي نصف كيلو غرام، عن ذلك ينظر:

Roth, M.T.: op.cit, p. XVI.

(٧) الاعظمي: المصدر السابق، ص١١١.

ومن الطرق التي يتم بموجبها الانتفاع من الأراضي الزراعية هو الإيجار، الذي خصص له الملك حمورابي عددا من المواد القانونية[١] تناولت ايجار الحقول والبساتين وحددت علاقة المستأجر بصاحب الارض وعلاقة المستأجرين بعضهم بالبعض الاخر، وفرقت تلك المواد القانونية بين عدة طرق للايجار منها، دفع بدل ايجار مقطوع لصاحب الارض، وعندها يتحمل المزارع كافة التبعات المترتبة على زراعته للحقل سواء كانت سلبية بسبب تدخل قوة قاهرة او ايجابية، اذ تنقطع صلة صاحب الارض بناتج الزراعة وهو ما نصت عليه المادة (٤٥) من قانون حمورابي، ومن طرق الايجار الاخرى المزارعة والمشاركة الزراعية والتي بموجبها تقسيم الحاصل بين صاحب الارض وبين المزارع بنسبة معينة يتفق عليها عند كتابة العقد وكانت في اغلب الاحيان بنسبة الثلثين لصاحب الارض والثلث للفلاح[٢].

ومن عقود الايجار الاخرى هو عقد المغارسة، والذي يتم بموجبه اعطاء قطعة ارض زراعية الى بستاني يتعهدها ويحولها الى بستان ثم يتقاسم البستاني وصاحب الارض المحصول بالتساوي وقد حدد الملك حمورابي مدة المغارسة بأربع سنوات، وقد نصت المادة (٦٠) [٣] على ذلك[٤].

اما في بلاد اشور فأن عملية استصلاح الاراضي الزراعية اصبحت من ضمن ملكية الارض، اذ تشكل ملكية الاراضي موردا اساسيا للدولة الاشورية، لذا فقد نظمت عملية امتلاك ونقل ملكيات الاراضي وفقا لأسس قانونية، وفي الوقت نفسه شغلت الزراعة في بلاد اشور حيزا كبيرا من اهتمامات الملوك الاشوريين اذ عملوا جاهدين من خلال مشاريعهم الاروائية في الحقول والبساتين بغية تأمين الغذاء والمتمثل بالمحاصيل الزراعية من الحبوب والفواكه لعامة الناس في بلاد اشور[٥].

ويبدو ان التوسع الذي شهدته الدولة الاشورية وخاصة خلال العصر الاشوري الحديث والذي جعلها تبسط نفوذها على مدن واقاليم واسعة واراضي شاسعة منها المأهولة

---

(١) تخص هذه المواد الاراضي الزراعية، وهي من (٤٢-٦٥ والمادة A) عن تلك المواد ينظر: سليمان، عامر: القانون في العراق القديم، ج١، بغداد، ١٩٧٧، ص٢٣٦-٢٤١.

(٢)المصدر نفسه، ص٢٣٧.

(٣)عن نص المادة (٦٠) من قانون حمورابي، ينظر: سليمان، عامر: نماذج من الكتابات المسمارية، ج١، بغداد، ٢٠٠٢، ص١١٨.

(٤)الاعظمي، المصدر السابق، ص١١٥.

(٥)جاسم، صفوان سامي سعيد: ملكية الاراضي في العصور الاشورية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص١٦.

واخرى المهجورة سببا في جعل سياسة الدولة الزراعية منصبة على الاستفادة الكاملة لاراضي تلك الاقاليم والمناطق النائية والمتطرفة من الدولة لاسيما في جهاتنا الجنوبية على حافات ارض الجزيرة بما يضمن سلامة تلك المناطق من أي اعتداءات خارجية وبما يؤمن مردودا ايجابيا افضل للدولة الاشورية سواء من حيث نسبة الضرائب المفروضة عليها ام من حيث زيادة منتوج الغلة الزراعية من الحبوب والفواكه والخضار والتي بدورها تدخل في تأمين الغذاء للسكان الخاضعين للدولة الاشورية(١).

وتشير الكتابات الملكية الاشورية والادلة الاثارية الى جهود الملوك الاشوريين واهتمامهم بالجانب الزراعي من خلال استصلاح الاراضي وهذا ما نجده في حوليات الملك توكلتي ننورتا الاول (١٢٤٤-١٢٠٨ ق.م) الذي يشير عند بناء مدينته الجديدة، كار -تولكتي - ننورتا، الواقعة في الجهة المقابلة لمدينة اشور على ضفة نهر دجلة عن شق قناة للمياه عبر مناطق صخرية وعرة، لإعادة زراعة الاراضي والحقول المحيطة بمدينته الجديدة(٢).

ويؤكد الملك توكلتي - ابل - ايشارا الاول (تجلاتبليزر الاول ١١١٥-١٠٧٧ ق.م) في كتاباته عن اهتمامه بتأمين غذاء الناس في مدينة اشور من خلال استصلاح الاراضي وزراعتها بالحبوب اذ يذكر ما يلي: "لقد جعلت المحاريث تعمل في جميع ارجاء بلاد اشور، وبذلك كدست اكداسا من الحبوب اكثر من أي اسلافي ..." (٣).

اما الملك الاشوري، اشور - ناصر - ابلي- الثاني (اشور ناصر بال الثاني ٨٨٣-٨٥٩ ق.م)، فقد حفر بعد اعماره مدينة كلخو (النمرود) قناة للمياه تعرف الان باسم (النقوب او النكوب) ويبلغ طولها حوالي ١٧ كم تأخذ الماء من الزاب الاعلى لارواء سهل كلخو الصالح لزراعة، وتقدر مساحة الاراضي التي استثمرت في الزراعة بحوالي ٢٥ كم^{٢}، اذ اكد لنا اشور - ناصر - ابلي (الثاني) بانه زرع انواعا من الفواكه(٤) في هذه الاراضي، ويؤكد لنا

---

(١) جاسم، صفوان سامي سعيد: ملكية الاراضي في العصور الاشورية، ص٣٧.

(2)ARAB, Vol.I, pp. 60-61.

(٣) ساكز، هاري: قوة اشور، (لندن، ١٩٨٤)، ترجمة عامر سليمان، بغداد، ١٩٩٩، ص٢٣٠.

(٤) تعد الفواكه في عموم المجتمعات البشرية واحدة من المنتجات الزراعية ذات الاهمية الاقتصادية نظرا لوفرة انتاجها السنوي وارتفاع اثمانها، ويبدو من نتائج الحروب التي خاضها الملوك الاشوريون ان جلبوا انواعا مختلفة من النباتات وقاموا بزراعتها في حدائقهم الملكية في عواصمهم، اذ زرعوا انواع من الفواكه، كالتفاح والمشمش والكروم، للمزيد من ذلك ينظر: جاسم، صفوان سامي سعيد: التجارة في بلاد اشور خلال الالف الاول قبل الميلاد في ضوء

الملك اشور – ناصر – ابلي (الثاني) من خلال كتاباته بأنه قام بزراعة الاراضي المتروكة والتي تقع على جانبي نهر دجلة وقام بزراعتها بكل انواع الفاكهة التي تدخل في تأمين غذاء عامة الناس، اذ نقرأ ما يلي: "... الاراضي الزراعية التي تقع على جانبي دجلة وروافدها زرعتها بالبساتين وزرعت فيها كل انواع الفواكه ..." [١].

اما الملك الاشوري شرو – كين الثاني (سرجون الثاني ٧٢١–٧٠٥ ق.م)، فيذكر من خلال كتاباته بأنه قام باستصلاح الاراضي الصحراوية وجعل هذه الاراضي القاحلة تنتج الحبوب من خلال ايصال المياه اليها وهو يؤكد دوره الواضح في تأمين الغذاء والمتمثل بانتاج الحبوب في عاصمته الجديدة خرسباد (دور – شروكين) فيتضح من خلال كتاباته بانه استصلح الاراضي واستثمرها وجعلها تنتج الغلة والمتمثلة (بالقمح) الذي يؤمن غذاء الناس اليومي، وقد جاء ذلك على لسان الملك، وكالاتي: "انا سرجون الملك الباحث المستقصي ... اجعل الصحراء تنتج الوفير من الغلة بما حفرته من قنوات للري واجعل العديد من المناطق الفقيرة تنتج القمح ..." [٢].

وفي نص اخر يذكر الملك شرو – كين الثاني (سرجون الثاني) في كتاباته متفاخرا بانه يستصلح الاراضي المتروكة من خلال زراعتها بالمحاصيل والحبوب، وقد جاء ذلك على لسانه وكالاتي: "لقد فكر ان ... يفتح الارض المتروكة ويزرع البساتين، وقرر ان يحصل على الحبوب من المنحدرات الصخرية التي لم يسبق ان انتجت خضارا، لقد تعلق قلبه بان يجعل اخاديد في الارض البور التي لم تعرف المحراث في عهود الملوك السابقين، وجعل الناس تغني من الفرح"[٣].

اما الملك سين – اخي اريبا (سنحاريب ٧٠٤–٦٨١ ق.م) فيقدم لنا عن تأسيسه مشروع[٤] ري حقول وبساتين مدينة نينوى خير مثال على مدى ما توصلت اليه هندسة الري

المصادر المسمارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦، ص١١٥.

(1) ARAB, Vol.I, p.186; Davey, C.J. : "The Nagub Tunnel", IRAQ, Vol. XLVII, London, 1985, p.49.

(٢) علي، قاسم محمد: سرجون الاشوري (٧٢١–٧٠٥ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص١٥٢.

(٣) ساكز، هاري: قوة اشور، المصدر السابق، ص٢٣٠.

(٤) للمزيد عن مشروع سين – اخي اريبا (سنحاريب) ينظر:

Ur, Jason: Sennacheribs Northern Assyrian canals, New Insights from satellite Imagery and Aerial photography", IRAQ, Vol. LXVII, part.1, 2005, pp.317-342;

في عهده، فيذكر من خلال كتاباته بانه قام باستصلاح الاراضي والحقول المهملة في نينوى من خلال ايصال الماء اليها وجعل هذه الاراضي بعدما كانت جرداء مملؤة بالنباتات والمزروعات التي تدخل في تأمين الغذاء للسكان في مدينة نينوى، وقد جاء النص وعلى النحو الاتي: "... كانت حقول نينوى مهملة قاحلة جرداء لم يكن لاهلها ماء يروون به زروعهم، فكانوا يرفعون انظارهم نحو السماء مستمطرينها الا انني ارويتها ..." (١)، ويخبرنا الملك سين – اخي اريبا في احدى كتاباته بانه قام باستصلاح الاراضي السهلية التي كانت تحيط بعاصمته نينوى من خلال تقسيمها وتوزيعها على الناس لغرض زراعتها بالحبوب وبالاشجار المثمرة، لغرض تأمين الغذاء من حبوب ونباتات وفاكهة لعامة الناس فجاء النص وكالاتي: "قسمت الاراضي السهلية التي كانت تحيط بعاصمتي على المواطنين لزراعتها..." (٢).

٢. تأمين مصادر المياه وضمان استمرارها

يعد الحاكم او الملك في بلاد الرافدين، المسؤول عن تحقيق رفاهية البلاد امام الالهة وعليه ان يعمل على ازدهار البلاد وتطوير اقتصادها، وبحكم اعتماد الاقتصاد العراقي القديم على الزراعة بالدرجة الاولى، كان على الحكام والملوك ان يعملوا على تطوير هذا القطاع الاقتصادي الذي يعتمد على المياه في المناطق الشمالية والجنوبية من بلاد الرافدين، فالزراعة هي عامل رئيس ومهم اعتمده حكام وملوك بلاد الرافدين في تأمين الغذاء للسكان، وبسبب قلة سقوط الامطار والحاجة الى تأمين مصادر المياه وضمان استمرارها الى الاراضي الزراعية دفعت السكان الى التجمع والتكاتف وهذه من العوامل التي ادت الى نشوء اولى انظمة الحكم في بلاد الرافدين(٣).

وقد ادرك العراقيون القدماء، اهمية تأمين مصادر المياه وضمان استمرارها في الاراضي الزراعية وذلك لكي يضمنوا تأمين الغذاء من حبوب ومحاصيل زراعية لعامة الناس، فحفروا مئات القنوات والجداول، وشقوا عشرات الانهر الفرعية، فكانت هذه الاعمال والسهر

الحمداني، ياسر هاشم: جوانب من الخدمات ...، المصدر السابق، ص٥٢-٥٦.

(1)Jacobsen, th, and Lioyd, S.: Sennacheribs Aqueduct at Jerwan, Chicago, 1935, pp.36-37.

(٢) حبيب، طالب منعم: سنحاريب سيرته ومنجزاته (٧٠٤-٦٨١ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص١٦٥.

(٣) ساكز، هاري: عظمة بابل، (لندن، ١٩٦٢)، ترجمة عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩، ص١٨٤.

Driver and Miles: op.cit, p.9.

على حمايتها وكريها من الامور التي تفاخر بها حكام وملوك بلاد الرافدين، وارخوا بها سنوات حكمهم(١).

وقد عدت اعمال تأمين مصادر المياه وضمان استمرارها في ارواء الاراضي الزراعية بغية تأمين غذاء الناس، من عمل الالهة، فبموجب نظرية الحكم في بلاد الرافدين التي كانت ترى في الحكام والملوك نوابا عن الالهة في تصريف شؤون البشر، فقد وقع على عاتقهم ايضا مهمة تأمين مصادر المياه وضمان استمرارها صوب الحقول والاراضي الزراعية بغية تأمين مصادر الغذاء لعامة الناس من الحبوب والمحاصيل الزراعية الاخرى، فكان ذلك يتم من خلال النشاطات الواسعة لاعمال الارواء من حفر قنوات وكري الانهار وانشاء السدود(٢).

ومن خلال النصوص التاريخية التي وصلتنا منذ الألف الثاني والاول قبل الميلاد، والتي تؤكد اهتمام حكام وملوك بلاد الرافدين بتأمين مصادر المياه وضمان استمرارها صوب الاراضي والحقول الزراعية، يتأكد لنا مدى حرص هؤلاء الحكام والملوك على تأمين الغذاء لعامة الناس، فمن خلال العصر البابلي القديم وخاصة فترة (ايسن – لارسا) نتعرف على ملوك هذه الفترة حيث كشفت التواريخ الخاصة بسني حكمهم على كثرة اعمالهم المتعلقة بتأمين مصادر المياه وضمان استمرارها.

ولعل من الواجبات الاساسية لملوك العصر البابلي القديم كونهم نواب عن الالهة على الارض وممثليهم، عليهم ان يعملوا بجد لتوفير ما يحتاجه ابناء شعوبهم من غذاء، فمثلا يخبرنا الملك ريم – سين في احدى كتاباته وخلال السنة الـ ٢٤ من حكمه بأنه قام بتوفير المياه الصالحة للشرب في مدينة لارسا من خلال حفر قناة مائية تسببت بتجهيز الناس بمياه للشرب، فضلا عن ارواء الاراضي المحيطة بتلك القناة بالمياه والتي جعلت من محصول الشعير ينمو بكثافة، ويذكر كذلك ومن خلال تلك القناة بانه حول المزارع الصغيرة الى حقول واسعة لزراعة الشعير، وقد جاء النص وعلى النحو الاتي: "السنة بعد السنة التي امر بها الملك ريم –سين بحفر القناة التوأم، التي زودت عددا كبيرا من الناس بماء الشرب وتسببت في خلق وفرة في انتاج الشعير على شطآنها وامر بان تحفر حتى ساحل البحر وبذلك يكون قد حول المزارع الصغيرة الى حقول واسعة لزراعة الشعير" (٣).

وكذلك في نص اخر للملك ريم –سين، يتفاخر فيه بانه ملك لارسا وانه قام بتوفير الغذاء والماء الصالح للشرب لعامة الناس، وهذا دليل على مدى اهتمام الملك ريم –سين

---

(١) الخطيب، عبد الرحمن: المصدر السابق، ص٧٨.

(٢) الهاشمي، رضا جواد: تاريخ الري ...، المصدر السابق، ص٦٧.

(٣) رشيد، فوزي: نظم الارواء ...، المصدر السابق، ص٩٩.

بتوفير الغذاء والماء للسكان، وقد جاء النص على النحو الاتي: "انا ريم – سين ملك لارسا ملك البلاد ... وجعلت الغذاء للأكل والماء للشرب للاعداد الكثيرة من شعبي ..." [١].

وقد شغلت اعمال تأمين مصادر المياه وضمان استمرارها جانبا مهما من نشاطات الملك حمورابي، اذ كان لهذه الاعمال اهمية بالغة في تطور الشؤون الزراعية والتي تمثل الركن الاساس في البنية الاقتصادية للعصر البابلي القديم، فقد حفظت لنا كتابات الملك حمورابي العديد من الاشارات عن تأمين مصادر المياه وضمان استمرارها، ففي مقدمة قانونه يتفاخر الملك حمورابي بأنه "الذي جهز شعبه بالمياه الوفيرة"[٢]، اذ يؤكد النص على مدى اهتمام الملك حمورابي بتوفير المياه والتي تستخدم للشرب او لأرواء الاراضي الزراعية التي تنتج الحبوب ومختلف المحاصيل النباتية والتي تدخل في تأمين غذاء الناس.

وتعكس بعض كتابات الملك حمورابي لهجة التفاخر والتباهي بشكل واضح وهو يتحدث عن اهتمامه بتأمين مصادر المياه، ومنها قيامه بحفر نهر اطلق عليه اسمه "نهر حمورابي"[٣] وفي ذلك يقول: "انا حمورابي، الملك القوي ... حفرت لسكان سومر واكد نهر حمورابي، لقد ازدادت بمياهه خيرات البلاد ، وجعلت الاراضي الواقعة على ضفتي النهر حية بالمزروعات ...، وبهذا زودت سكان سومر واكد بالمياه الدائمية وجمعت شملهم بتوحيد صفوفهم وامنت لهم الزاد والشرب بحيث أصبح بامكانهم الاستيطان في اماكن ثابتة..." [٤].

ويؤكد لنا الملك حمورابي من خلال هذا النص حرصه على تأمين الطعام بكافة اشكاله لشعبي سومر وأكد وذلك عن طريق تأمين مصادر المياه وضمان استمرارها في المناطق التي كان يسيطر عليها ابتداء من مدينة كيش ثم اوما وانتهاء بمدينة لارسا، ومما يدل على اهتمامه بتوفير الغذاء بأنواعه للسكان الذين يخضعون لسلطته.

كذلك تعكس نصوص رسائل هذا الملك عن تدخله المباشر لدى حكام المقاطعات التي كان يسيطر عليها بشأن معالجة شحة المياه التي كانت تعاني منها بعض المناطق

---

(1) Frayne, D. : old Babylonian period (2003-1595 B.C), REME, Vol.4, Toronto, 1990, p.293.

(2)Driver and Miles: op.cit, p.9.

(٣) يبدأ هذا النهر من مجرى الفرات الجديد اسفل مدينة كيش ويجري في اتجاه مدينة اوما تاركا اياها الى يساره وبعد ان يصل الى مدينة لارسا يتجه نحو الخليج العربي، عن ذلك ينظر: سوسة، احمد: تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية، ج٢، بغداد، ١٩٨٦، ص٦٥.

(٤) المصدر نفسه، ص٦٥.

الزراعية، ومنها الرسالة التي بعث بها الى "شمش خازر" حاكم مدينة لارسا يأمره فيها بتقصي الحقائق عن مستوى منسوب المياه في احد الانهر واتخاذ الاجراءات اللازمة لايصال المياه الى تلك المناطق في حالة انخفاضه بالاعتماد على وسائل رفع المياه(١).

وفي مسألة تأمين المياه وضمان استمرارها يرجح ان الأسباب التي دفعت الملك حمورابي الى احتلال مدينة (ماري) حليفته في أواسط الفرات، تتمثل في كثرة مشاريع الري على نهر الفرات والتي قام بها الملك (زمري –ليم١٧٧٨–١٧٦١ ق.م) (٢)، ومن سبقه من الملوك، مما أدى الى حجز كميات كبيرة من المياه وبالتالي تسبب في احداث نقصا ملحوظا في كميات المياه المتدفقة الى مناطق الوسط والجنوب ولاسيما في موسم الصيف، مما تسبب في حصول تلف في المحاصيل الزراعية في معظم الاراضي والحقول الزراعية وادى بالتالي الى نقص في كمية الغذاء المتمثلة بالحبوب والفواكه والخضراوات التي يتغذى عليها الناس، مما دفع الملك حمورابي الى احتلال مدينة ماري في سنة حكمه الثالثة والثلاثين، واعاد الكرة عليها في سنة حكمه الخامسة والثلاثين، فكان من بين ما استهدفه في مملكة ماري تدمير نظام الري المتطور فيها ليضمن تدفق الماء بغزارة الى المدن العراقية في الجنوب(٣).

وهذا كله دفع الملك حمورابي الى ايجاد نظام متطور للري يضمن تأمين مصادر للمياه وضمان استمرارها، تتوضح معالمه من خلال متابعته لشؤون المياه والجوانب التكميلية لها والتي منها كري الانهار والقنوات وتنظيفها من النباتات المائية والاعشاب التي تعيق سير المياه، وكذلك في كري الترسبات التي تغمر قاع الأنهر بكميات كبيرة من الطين والغرين بفعل الفيضانات السنوية للانهار، كما نلاحظ اهتمام الملك حمورابي بشؤون المياه من اطلاعه المباشر على الشكاوي والمظالم التي ترفع اليه من الفلاحين والمزارعين حول مشاكل المياه من زيادة او نقصان المياه او تأخير او تأجيل مواعيدها(٤).

---

(١) الهاشمي، رضا جواد: تاريخ الري ...، المصدر السابق، ص٧١.

(٢) زمري – ليم: من ملوك مملكة (ماري – تل الحريري – غرب الحدود العراقية السورية)، استطاع ان يثبت حكمه وان يحقق الاستقلال لمدينة ماري بعد ان طرد حاكمها (يسمخ ادد) الذي كان يحكم ماري نائبا عن اخيه ملك اشور، ازدهرت ماري في عهده، الا ان ذلك لم يدم طويلا، حيث زحف عليها الملك حمورابي وضمها الى مملكته في مسعاه لتوحيد البلاد، عن ذلك ينظر: النجفي، حسن: معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم، ط١، بغداد، ١٩٨٢، ص٢٣٧.

(٣) الاعظمي: المصدر السابق، ص١٠٤.

(٤) المصدر نفسه، ص١٠٤.

وقد وضع الملك حمواربي في قانونه الشهير مواد قانونية[١] عديدة تتعلق بشؤون المياه وضرورة تنظيمها، اذ وضع حدا للتقصير الذي قد ينجم عنه خسائر كبيرة والتي تضر بالصالح العام من خلال تلف المحاصيل الزراعية بكافة انواعها والتي تدخل في تأمين غذاء الناس، فكان لابد من اصدار مواد قانونية صارمة بشأن معاقبة المقصرين ومحاسبتهم بما يتناسب وحجم الضرر الذي سببوه[٢].

اما في بلاد اشور فكانت الزراعة تعتمد على مياه الامطار بالدرجة الاولى، ولهذا فان مشاريع الري والخاصة بتأمين مصادر المياه وضمان استمرارها ركزت على ايصال مياه الشرب الى العواصم الاشورية والاستفادة منها في زراعة المحاصيل الصيفية ولاسيما زراعة البساتين، وتشير الكتابات الملكية الاشورية والادلة الاثرية الى جهود الملوك الاشوريين واهتمامهم بتأمين مصادر المياه وضمان استمرارها وتفاخرهم بانجاز تلك المشاريع، ونشير فيما يلي بعضا مما جاء في تلك النصوص:

اذ يخبرنا الملك، اشور – اوبالط الاول[٣] (١٣٦٥-١٣٣٠ ق.م) بأنه قام بايصال المياه الى مدينة اشور من اجل حياة الناس اذ يفهم من معنى النص انه جهز مدينة اشور بالمياه بواسطة قناة كبيرة قام بحفرها من نهر دجلة، فمن اجل تأمين غذاء الناس من خلال ارواء البساتين والحقول المزروعة قام بحفر قناة كبيرة، وقد جاء النص وعلى النحو الاتي: "عندما امرني سيدي اشور ببناء قناة كبيرة من اجل حياة شعبه، حفرت القناة ..." [٤].

ويعد مشروع الملك الاشوري سين – اخي اريبا (سنحاريب) لأرواء مدينة نينوى من اضخم مشاريع الري القديمة واهمها والتي انشاءها هذا الملك في شمال بلاد الرافدين، وهو بالتأكيد من المشاريع الكبيرة التي يتجلى فيها الفن والابداع، مما يدل على تقدم الاشوريين في مشاريع الري على اختلافها ولاسيما في شؤون تأمين مصادر المياه وضمان استمرارها، فيخبرنا الملك سين – اخي اريبا متفاخرا في احد نصوصه عن دوره الواضح في تجهيز مدينة

---

(١) المواد ٥٣-٥٩، للاطلاع على هذه المواد مع شرحها، ينظر: سليمان، عامر: القانون في العراق القديم، ج١، بغداد، ١٩٧٧، ص٢٣٩-٢٤١؛ وينظر كذلك: سليمان، عامر: نماذج من الكتابات...، المصدر السابق، ص١١٦-١١٨.

(٢) الحمداني، ياسر هاشم: جوانب من الخدمات ...، المصدر السابق، ص٤٤.

(٣) اشور – او بالط الاول: الملك الذي ابتدأ به العصر الاشوري الوسيط، حكم لمدة (٣٦) سنة خلال الفترة (١٣٦٥-١٣٣٠ ق.م)، عن ذلك ينظر: ساكز، هاري: قوة اشور، المصدر السابق، ص٦٨.

(٤) الخطيب، عبد الرحمن: المصدر السابق، ص٨٥.

نينوى بالمياه التي يحتاجها الناس في ارواء اراضيهم وحقولهم الزراعية التي تنتج المحاصيل الزراعية وهذه بدورها تدخل في تأمين غذائهم اليومي، فضلا عن استخدام هذه المياه لأغراض الشرب، فنقرأ على لسان ذلك الملك ما يلي: "... انا سنحاريب ... قد اسقيت نينوى وارويت ما يجاورها بمياه القنوات التي امرت بتشييدها ..." (١).

وفي نص اخر يخبرنا الملك سين – اخي – اريبا بانه قام بتأمين المياه عبر المرتفاعات وايصالها الى مدينة نينوى، اذ يقول: "حفرت قناة مستقيمة بالفؤوس الحديدية من تخوم مدينة كيسري الى السهل المحيط بنينوى عبر المرتفعات، وجعلت الماء يتدفق فيها بدون انقطاع ويهدر في السواقي الممتدة في هذه البساتين..." (٢).

ويخبرنا الملك الاشوري اشور – بان – آبلي (اشور بانيبال ٦٦٨–٦٢٧ ق.م) بأنه جهز مدينة نينوى بالمياه من خلال حفر قناة مائية عن طريق الزاب من نهر دجلة، فضلا عن قيامه بزراعة البساتين التي تحيط هذه القناة بكل انواع النباتات والاشجار المثمرة والتي تدخل في تأمين غذاء الناس في مدينة نينوى، اذ يقول: "لقد حفرت قناة تبدأ من الزاب ... وحولها زرعت البساتين المنتجة لكل انواع الثمار والاشجار والحبوب ..." (٣).

وكان تجهيز السكان بما يحتاجونه من مياه للشرب او لأرواء اراضيهم الزراعية من المهام الاساسية للملوك في العصر البابلي الحديث (٦٢٦–٥٣٩ ق.م)، فيخبرنا الملك نبو – ابلا – اوصر (نبوبلاصر ٦٢٥–٦٠٥ ق.م) مؤسس المملكة الكلدية (البابلية الحديثة) في كتاباته بأنه جهز مدينة سبار بالمياه من خلال قيامه بحفر قناة مائية من ضفة نهر الفرات اليسرى بأتجاه مدينة سبار، فلابد ان هذه القناة المائية كانت تروي الاراضي الزراعية في مدينة سبار تلك الاراضي التي تزود الناس بالمحاصيل الغذائية، فضلا عن تزويد الناس بمياه الشرب من خلال تلك القناة، وقد جاء النص وكالاتي:

"انا نبو – ابلا – اوصر، المطيع ... حفرت قناة الفرات الى مدينة سبار، وثبت مياه الوفرة النقية ..." (٤).

---

(١) سفر، فؤاد: "اعمال الارواء التي قام بها سنحاريب"، مجلة سومر، المجلد ٣، ج١، بغداد، ١٩٤٧، ص٨٠.

(2) Cooper, J.S. : "Anew Sennacherib Prism Fragment", JCS, vol. XXVI, No.1, 1974, p.60.

(٣) الزيباري، محمد صالح طيب صادق: النظام الملكي في العراق القديم – دراسة مقارنة مع النظام الملكي المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٩، ص١٦١.

(٤) بليافسكي، ف، أ: اسرار بابل، ترجمة توفيق فائق نصار، ط٣، دمشق، ٢٠١٠، ص٨٨.

اما فترة حكم الملك نبو – كد – اصر الثاني (نبوخذنصر الثاني ٦٠٥-٥٦٢ ق.م)، فتشير نصوص هذا الملك الى جهوده الكبيرة في تأمين مصادر المياه وضمان استمرارها، ففي احد نصوص هذا الملك يذكر فيها قيامه بانشاء بحيرة لخزن المياه في المنخفض الواقع في منطقة (عقرقوف – دور كوريكالزو) تمتد بين نهر الفرات ودجلة، استطاع الملك نبو – كد – اصر الثاني من خلالها ان يؤمن مصادر المياه لأرواء الاراضي الزراعية لمدينة بابل في الاوقات التي كانت تشح فيها مياه نهر الفرات(١).

وبسبب حرصه الشديد على تحمل المسؤولية ومتابعته المستمرة لتأمين مصادر المياه وضمان استمرارها، فقد تلقب الملك، نبو – كد – اصر الثاني ببعض الالقاب التي ارتبطت مفاهيمها بشؤون المياه والزراعة ومنها: "مراقب القنوات وساقي الحقول وفلاح بابل"(٢)، وهذا يؤكد دور هذا الملك الواضح في تأمين غذاء الناس من خلال حرصه الشديد على تأمين مصادر المياه وضمان استمرارها في الحقول والاراضي الزراعية لتوفير الحبوب والمحاصيل الزراعية الاخرى التي تدخل في غذاء السكان.

٣. اقامة مخازن الحبوب لتأمين الغذاء

عاش الانسان في بلاد الرافدين صيادا متجولا في العصور الحجرية القديمة، يعتمد في غذائه على جمع القوت، ولم تبرز الحاجة لديه لخزن طعامه او ادواته، لعدم وجود فائض في مصادر القوت يستدعي القيام بعملية الخزن، وبعد النقلة النوعية الكبيرة في حياة الانسان العراقي القديم باكتشاف الزراعة وتدجين الحيوان، وهما ابرز سمات العصر الحجري الحديث، استدعت شروط الحياة الجديدة الاستقرار ونشوء القرى الزراعية الاولى وبناء دور السكنى، وغير ذلك من مستلزمات الحياة الزراعية الجديدة فكان انتقال الانسان من مرحلة جمع القوت الى انتاجه واخذت تبرز مع مرحلة انتاج القوت مشكلة خزن الفائض من المنتوج الزراعي والحيواني، مما استدعى ايجاد سبل وطرق مختلفة لخزن الفائض من المنتجات، ومنذ ذلك ظهرت فكرة الخزن في حياة العراقيين القدماء(٣).

---

(١) غزالة، هديب حياوي عبد الكريم: الدولة البابلية الحديثة والدور التاريخي للملك نبونئيد في قيادتها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩، ص١٢٤.

(٢) الهاشمي، رضا جواد: تاريخ الري ...، المصدر السابق، ص٧١.

(٣) سلمان، حسين احمد: المخازن في العراق القديم الى نهاية العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٢، ص المقدمة ح.

ويبدو ان العراقيين القدماء قاموا ببناء مخازن[١] ذات مواصفات معمارية مختلفة تتناسب شكلا وحجما ونوعا مع طبيعة المواد المخزونة، كما مر بناء المخازن بمراحل بنائية مختلفة من مخازن بسيطة قوامها حفرة في الارض الى مخازن متطورة ذات عناصر معمارية متنوعة، الهدف منها خزن المواد الغذائية التي تؤمن القوت اليومي الذي يعيش عليه الناس[٢].

وقد كان العراقيون القدماء يعتمدون في غذائهم على الحبوب بالدرجة الاولى (الحنطة والشعير)، ثم المنتجات الحيوانية وبخاصة الحليب والجبن والسمك ولحم الغنم او لحم البقر الذي عده بعض الباحثين من المشهيات، فضلا عن البقول والخضروات والبصل والثوم والخبز والمعجنات والاطعمة اللينة والنبيذ والخمر، ولابد ان هذه المواد كانت تحفظ في مخازن خاصة في داخل البيت اعدت لحفظ هذه المواد الغذائية من التلف[٣].

ويعتقد احد الباحثين انه بعد الانتهاء من اعمال التذرية وجمع الحبوب يتم نقل الحبوب الى المخازن او عنابر الحبوب، وعملية الخزن هذه غايتها خزن كمية من البذور لزراعتها في الموسم التالي او اخراجها كغذاء رئيس عند الحاجة للطعام، فكانت اولى المخازن عبارة عن حفرة بسيطة غطيت ارضياتها وكسيت جدرانها بالطين المخلوط مع التبن، كذلك استعملت الاواني الفخارية لخزن الحبوب، وبمرور الوقت استخدم العراقيون القدماء الغرف الصغيرة لتكون بمثابة العنابر للخزن فكانت مربعة الشكل مطلية من الداخل بالطين في حين رصفت الارضية بالآجر[٤].

ويبدو ان بناء المخازن المربعة او المستطيلة التي تستخدم لخزن الحبوب كانت من مسؤوليات الحكام والملوك في بلاد الرافدين، فعلى سبيل المثال يخبرنا مؤسس سلالة لجش الاولى (اورنانشة) [٥] في احد نصوصه بأنه كان مهتما ببناء مخازن الحبوب ولاسيما الشعير،

---

(١) ورد في اللغة السومرية الفاظ تعني المخزن منها (E-DuB-BA) وتعني بيت الالواح و (E-US-GID-DA) وتعني بيت الاكداس الطويل، و (E-GuR7) وتعني بيت الخزن، اما اللغة الاكدية فوردت لفظة (aslukatu) وتعني المخزن كذلك ظهرت لفظة (Bit kare) وتعني بيت الاكداس، عن ذلك ينظر: سلمان، حسين: المخازن ....، المصدر السابق ، ص المقدمة ، ط.

(٢) المصدر نفسه، ص المقدمة ح.

(٣) الراوي، فاروق ناصر: "جوانب من الحياة اليومية"، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥، ص٣٧٥.

(٤) الدليمي، كريم: الزراعة ... المصدر السابق، ص٩٤.

(٥) فترة الملك اورنانشة ليس لها علاقة بالفترة التاريخية لموضوع البحث، وقد تطرقنا اليها فقط للتأكيد على ورود كلمة المخازن في كتابات ذلك الملك وفي تلك الفترة.

وهو دليل على حرص هذا الملك على تأمين غذاء الناس في مدينة لجش من خلال بناء مخازن الشعير، اذ يقول: "... عندما بنى معبد الاله ننجرسو سبعون مخزنا للشعير ..."[١].

وقد حرص حكام وملوك العصر البابلي القديم على بناء مخازن الحبوب التي استخدمت لتأمين غذاء السكان في تلك الفترة، فقد تم العثور على عدد من الغرف في مدينة اور، تعود لفترة (ايسن لارسا)، وهذا الشكل العام لهذه الغرف والخصائص والصيغ الفنية التي خصت بها جعلت منها مكانا امينا لخزن الحبوب، فجدرانها مشيدة باللبن، ومبطنة بالطين والارضية مبلطة بالآجر، ومداخلها بهيئة ابواب ترتفع قليلا فوق اسس جدران الغرف وهي غير مرئية من مستوى واطيء استخدمت لاخراج القمح والشعير، بينما كانت الحبوب تفرغ في هذه الغرف من خلال فتحة في القسم الاعلى من جدرانها او من ثقب في السقف، اذ وجدت في هذه الغرف بقايا حنطة وشعير متفحمة، ملصوقة على الجدران والارضيات[٢].

فالملك حمورابي يؤكد اهتمامه بمخازن الحبوب والتي تؤمن غذاء الناس من خلال مقدمة قانونه، اذ يقول: "... الذي يخزن الحبوب للالهة ..." [٣]، ومن خلال قانونه ايضا يشير الملك حمورابي الى عملية الخزن وعدم الاضرار بمخزون الحبوب او السرقة منها، كما حدد القانون اجرة الخزن، اذ خصصت المادتان (١٢٠و ١٢١) من قانون حمورابي لأحكام الودائع من الحبوب، فان اودع شخص حبوبا لدى شخص آخر واصاب الوديعة ضررا سواء اكان ذلك الضرر نتيجة فتح صاحب البيت، أي المودع لديه المخزن، واخذ الحبوب، وان المودع لديه انكر الوديعة بكاملها، فأن على صاحب الوديعة، أي المودع ان يقدم الشكوى امام الالهة، أي يقسم اليمين في المعبد، وعلى المودع لديه ان يدفع ما يقابل ضعف الوديعة المودعة لديه (م/١٢٠)، وحددت المادة (١٢١) اجور خزن الحبوب كوديعة بالنسبة الى كميتها، فحددت الاجرة بخمسة (قو) [٤] لكل (كور) [٥] من الحبوب[٦].

---

(١) رشيد، فوزي: ترجمات لنصوص سومرية ملكية، بغداد، ١٩٨٥، ص٦١.

(٢) سلمان، حسين: المخازن ...، المصدر السابق، ص٨٩-٩٠.

(3) Roth, M.T. : op.cit, p.78.

(٤) قو او قا: هي عبارة عن وحدة كيل عرفت في اللغة السومرية باسم (Sila)، كما عرفت في اللغة الاكدية باسم (qa) وتعني لتر وتعادل باوزاننا الحالية ١ لتر، عن ذلك ينظر:
Roth, M.T. : op.cit, p. XVI.

(٥) كور: وحدة كيل يعادل حوالي ٣٠٠ لتر، عن ذلك ينظر:
Ibid, p. XVI.

(٦) سليمان، عامر: القانون ...، المصدر السابق، ص٢٤٩.

اما في بلاد اشور فقد حرص ملوك بلاد اشور على بناء مخازن الحبوب والاهتمام بها لأنها تعد المكان الذي يؤمن غذاء الناس من الحبوب، فعلى سبيل المثال يخبرنا الملك شرو – كين الثاني (سرجون الثاني) في احد النصوص اذ يقول: "... اطهر قعر الجداول المهملة واملأ المخازن بالحبوب واحمي المحتاج من العوز ..." (١).

وقد وردت العديد من الرسائل الاشورية خلال العصر الاشوري الحديث يفهم من معناها ارتباط مخازن الحبوب بموظفين قد تم تعيينهم من قبل الملوك الاشوريين وان هذه المخازن تخضع لرقابة الملوك في ادارة شؤونها، فمن خلالها يتم تجهيز الناس بالحبوب، ونقرأ مثلا في احدى الرسائل المرسلة الى الملك يقول فيها المرسل ما يلي: "ان الملك سيدي يعرف انني لا امتلك مخازن الحبوب، وانني اود ان اعين كبير الخدم مع الموظفين الاخرين لذلك انني استطعت ان اذهب و[...] مخازن الحبوب [...]..."(٢).

وفي رسالة اخرى موجهة من احد الموظفين الى الملك يفهم من معناها ان مخازن الحبوب كانت تفتح لغرض تجهيز الحبوب بأمر من الملك، وان كمية الحبوب المجهزة من مخزن الحبوب، كانت تضبط اوزانها وتعطى للناس، او يتم تحويل هذه الحبوب الى دقيق لغرض عمل الخبز الذي سوف يوزع لاحقا، اذ نقرأ ما يلي: "... ان الملك سيدي امرني ان اعطي الخبز الى قوات الخيالة،. ..، ان الملك قد اصدر الاوامر الي وانني سأخذ قيمة شهرين لكل (اقليم)، ولم اكن قد وافقت ان اعطيه اليه، لذلك انه ذهب وفتح مخزن الحبوب في احدى قراي، وجلبت في اوزانه وسكبت [×] قيمة معقولة حبوبا للناس"(٣).

وفي رسالة اخرى يفهم منها ان مخازن الحبوب في اكثر المدن الاشورية تعود ملكيتها للملك وان الحاكم مخول من الملك لفتح هذه المخازن والقيام بتسليم الحبوب، ان تقرأ ما يلي: "لماذا فعلت فعلا بأرادتك انت، دون علم (عذر) الحاكم النائب لفتح مخازن حبوب الملك؟ انه سوف لا ينظر في عيني لكنه قال ..." (٤).

هذا ونفهم من احدى رسائل العصر الاشوري الحديث والمرسلة من احد الموظفين الى الملك الاشوري، ان مخازن الحبوب كان موقعها على ما يبدو في القرى والارياف، وذلك لكي يتم نقل الحبوب بصورة اسرع واسهل اثناء وقت الحصاد الى المخازن، التي تكون قريبة

---

(١) سلمان، حسين احمد: كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦، ص١٥٥.

(2) Parpola, S. :The Correspondence of Sargon II, Part I, Letters From Assyria and The West, SAA, Vol. I, Finland, 1987, p.202.

(3) Ibid, p. 142.

(4) Ibid, p. 143.

من مزارع الحبوب، اذ نقرأ ما يلي: "ان الملك (سيدي) يعرف اننا حصدنا حقولنا المبذورة سوية واننا خزنا المحصول في القرى ..." (١).

اما فترة العصر البابلي الحديث، ومن زمن الملك نبو – كد – اصر الثاني (نبوخذنصر الثاني) والذي يصف في كتاباته عملية الاشراف على استكمال بناء (زقورة بابل) المعروفة عند البابليين في كل العصور باسم (ايتمنانكي – E-temen-an-ki) أي بمعنى بيت اسس السماء والارض، تم العثور من قبل البعثة الالمانية عام ١٩١٣ على مساحة من الارض تحيط زقورة بابل، وقد وجد فيها بنايات تقع في الجانب الشمالي الشرقي من الزقورة، ومن خلال المخطط الارضي لهذه البنايات يتضح انها عبارة عن مجموعتين طويلتين من الغرف الضيقة المصفوفة حول الافنية المفتوحة وهي على الارجح (مخازن) (٢) ربما استخدمت لخزن الحبوب والتي تؤمن غذاء الناس في تلك الفترة.

ويعتقد احد الباحثين ان المعبد في فترة العصر البابلي الحديث كان له دور واضح في كل أركان اقتصاديات الدولة البابلية الحديثة ومنها الزراعة والتجارة ، اذ كان فيه موظفون واداريون مسؤولون عن استأجار العمال والعبيد وحرث الحقول وزراعتها وجني ثمارها وخزنها من خلال اقامة المخازن لحفظ هذه المنتوجات، فضلا عن كري الانهار وحفرها في الاراضي الزراعية العائدة للمعبد ، كما كان للمعبد في هذا العصر محاولات للنظر في مساعدة الفقراء والمعدومين اقتصاديا ، فكان المعبد المصدر الرئيس الذي يؤمن الغذاء لعامة الناس في تلك الفترة ، أما في فترة الملك نبونئيد (٥٥٥–٥٣٩ق.م) فقد شهدت تغييرات ادارية حددت سيطرة المعبد الكاملة على واردات الدولة وأصبحت الأنظمة الإدارية الى جانب مصلحة الملك ، وبالتالي فإنها تصب في مصلحة الدولة الاقتصادية من أجل سد نفقاتها المختلفة ، فلم يكن للمعبد السلطة والسيادة التامة والمطلقة في عهد الملك (نبونئيد) ، فكان الملك يأمر بإقامة مخازن الحبوب ووضع الضوابط والأنظمة التي تسهل تأمين غذاء عامة الناس في تلك الفترة(٣).

---

(1) Parpola, S. : op.cit, p. 143.

(٢) محمد، حياة ابراهيم: نبوخذنصر الثاني ٦٠٤–٦٢٥ ق.م، بغداد، ١٩٨٣، ص١٠٨–١١٠؛ وينظر كذلك: باقر، طه: "زقورة بابل ومشاكل اماكن اعادة بنائها"، سومر، مجلد ٣٥، ١٩٧٩، ص٢٥١–٢٥٣.

(٣) غزالة ، هديب حياوي عبد الكريم : الدولة البابلية الحديثة والدور التاريخي للملك نبونئيد في قيادتها، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩، ص ١١١–١١٥ .

ثبت المصادر العربية والأجنبية

أولاً: المصادر العربية

١. الاحمد، سامي سعيد: "الزراعة في العصور التاريخية"، موسوعة الموصل الحضارية، المجلد الاول، الموصل، ١٩٩١.

٢. الاحمد، سامي سعيد: الزراعة والري، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥.

٣. الاعظمي، محمد طه محمد: حمورابي ١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٥.

٤. باقر، طه: "زقورة بابل ومشاكل اماكن اعادة بنائها"، سومر، مجلد ٣٥، ١٩٧٩.

٥. بليافسكي، ف، أ: اسرار بابل، ترجمة توفيق فائق نصار، ط٣، دمشق، ٢٠١٠.

٦. جاسم، صفوان سامي سعيد: التجارة في بلاد اشور خلال الالف الاول قبل الميلاد في ضوء المصادر المسمارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٦.

٧. جاسم، صفوان سامي سعيد: ملكية الاراضي في العصور الاشورية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ٢٠٠١.

٨. الجبوري، علي ياسين: قاموس اللغة الاكدية – العربية، ط١، هيئة ابو ظبي للثقافة والتراث (المجمع الثقافي)، ٢٠١٠.

٩. حبيب، طالب منعم: سنحاريب سيرته ومنجزاته (٧٠٤-٦٨١ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٦.

١٠. الحمداني، ياسر هاشم حسين علي: جوانب من الخدمات في مدن العراق القديم (دراسة تاريخية)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠١١.

١١. الحمداني، ياسر هاشم: جوانب من الخدمات ...، المصدر السابق.

١٢. الخطيب، عبد الرحمن يونس عبد الرحمن: المياه في حضارة بلاد الرافدين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠١٠.

١٣. الدليمي، كريم عزيز حسن: الزراعة في العراق القديم منذ عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي القديم ٣٠٠٠-١٥٩٥ ق.م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦.

١٤. ديلبات: وتعرف حاليا باسم تل الديلم، وتقع على بعد ٢٢ كم الى الجنوب من مدينة الحلة و١٠كم شمال شرقي الكفل، عن ذلك ينظر: رشيد، فوزي: الشرائع العراقية القديمة، بغداد، ١٩٨٧.

١٥. الراوي، فاروق ناصر: "جوانب من الحياة اليومية"، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥.

١٦. رشيد، فوزي: "نظم الارواء في العراق القديم"، مجلة افاق عربية، العدد ١، بغداد، ١٩٨٥.
١٧. الزيباري، محمد صالح طيب صادق: النظام الملكي في العراق القديم – دراسة مقارنة مع النظام الملكي المصري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٩.
١٨. الزيدي، نعيم عودة صفر: الملك ريم – سين الاول ١٨٢٢-١٧٦٣ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٩.
١٩. ساكز، هاري: عظمة بابل، (لندن، ١٩٦٢)، ترجمة عامر سليمان، الموصل، ١٩٧٩.
٢٠. ساكز، هاري: قوة اشور، (لندن، ١٩٨٤)، ترجمة عامر سليمان، بغداد، ١٩٩٩.
٢١. سفر، فؤاد: "اعمال الارواء التي قام بها سنحاريب"، مجلة سومر، المجلد ٣، ج١، بغداد، ١٩٤٧.
٢٢. سلمان، حسين احمد: المخازن في العراق القديم الى نهاية العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٢.
٢٣. سلمان، حسين احمد: كتابة التاريخ في وادي الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٦.
٢٤. سليمان، عامر: القانون في العراق القديم، ج١، بغداد، ١٩٧٧.
٢٥. سوسة، احمد: تاريخ حضارة وادي الرافدين في ضوء مشاريع الري الزراعية والمكتشفات الاثرية والمصادر التاريخية، ج٢، بغداد، ١٩٨٦.
٢٦. علي، قاسم محمد: سرجون الاشوري (٧٢١-٧٠٥ ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٣.
٢٧. غزالة ، هديب حياوي عبد الكريم : الدولة البابلية الحديثة والدور التاريخي للملك نبونئيد في قيادتها، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩.
٢٨. فاضل، احمد ميسر: نصوص مسمارية غير منشورة من العصر البابلي القديم – مدينة لارسا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠٠٧.
٢٩. محمد، حياة ابراهيم: نبوخذنصر الثاني ٦٠٤-٦٢٥ ق.م، بغداد، ١٩٨٣.
٣٠. مهدي، علي محمد: "انماط الملكية الزراعية في وادي الرافدين عبر العصور"، مجلة النفط والتنمية، العدد ٧-٨، بغداد، ١٩٨١.
٣١. النجفي، حسن: معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم، ط١، بغداد، ١٩٨٢.
٣٢. الهاشمي، رضا جواد: "تاريخ الري في العراق القديم"، مجلة سومر، مجلد ٣٩، بغداد، ١٩٨٣.

٣٣. الوردي، محمود فارس عثمان: الممالك في العراق القديم – النشوء واسباب السقوط ٢١١٢–٦١٢ ق.م، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب، جامعة الموصل، ٢٠١١.

٣٤. الوردي، محمود فارس عثمان: الممالك في العراق القديم – النشوء واسباب السقوط ٢١١٢–٦١٢ ق.م.

ثانياً: المصادر الأجنبية

1. ARAB, Vol.I, p.186; Davey, C.J. : "The Nagub Tunnel", IRAQ, Vol. XLVII, London, 1985.
2. Cooper, J.S. : "Anew Sennacherib Prism Fragment", JCS, vol. XXVI, No.1, 1974.
3. Driver, G.R. and Miles, J.C. : The Babylonian Laws, Vol II, oxford, 1955.
4. Frayne, D. : old Babylonian period (2003-1595 B.C), REME, Vol.4, Toronto, 1990.
5. Jacobsen, th, and Lioyd, S.: Sennacheribs Aqueduct at Jerwan, Chicago, 1935.
6. Leick, G. : The BabylonianWorld, New York, 2007.
7. Parpola, S. :The Correspondence of Sargon II, Part I, Letters From Assyria and The West, SAA, Vol. I, Finland, 1987.
8. Roth, M.t. : Law Collections from Mesopotamia and Asia minor, Second Edition, Vol.6, USA, 1997.
9. Ur, Jason: Sennacheribs Northern Assyrian canals, New Insights from satellite Imagery and Aerial photography", IRAQ, Vol. LXVII, part.1, 2005.

ثبت مختصرات المصادر الأجنبية التي تضمنها البحث

ARAB	Luckenbill, D.D: Ancient Records of Assyria and Babylonia, Vol. I, New York, 1926.
REME	Frayne, D.R. : The Royal Inscriptions of Mesopotamia Early Periods, Vol.4, Toronto, 1990.
SAA	State Archives of Assyria.

The importance of agriculture in securing food at the kings of Mesopotamia during the second millennium and the first BC

Dr. Yasser Hashem Hussein
University of Mosul / Faculty of Archeology

Abstract

The research aims at the importance of agriculture in securing food resources for the inhabitants of Mesopotamia during the period of the second and the first millenniums BC. So, the rulers and kings of Mesopotamia had a clear role in the provision of food to the general public during that period.

The research clarifies the role of the rulers and kings of Mesopotamia in securing food through several issues the most notably of which is : Land proclamation and investment.

The writings of rulers and kings of that period confirm their interest in land reclamation through converting lands into extensive agricultural lands that produce the agricultural crops that assist securing food for the population.

It is clear that the role of the rulers and kings of Mesopotamia in securing people's food by securing water sources and ensure their continuity .

That is illustrated via the writings of the most of rulers and kings that confirm the importance of securing water sources for the agricultural lands to ensure food insurance of grains and agricultural crops for the common people.

So, the role of rulers and kings of Mesopotamia during the second and first millenniums BC has been clarified throughout their attention to establish grain silos that ensure people's food at that period.